

الاختيار في القراءات

عبد العزيز حمادو¹

¹ جامعة الجزائر1، الجزائر

zerouribrahim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/21 تاريخ القبول: 2024/01/03 تاريخ النشر: 2024/01/15

ملخص:

إذا أمعنا النظر في القراءات القرآنية نجدها وحى من الله والإذن بالقراءة بها جاء في حديث جبريل في أضاعة بني غفار(إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرف.....) حتى وصل إلى سبعة أحرف وهذا الحديث النبوي كان عمدة باب الاختيار في القراءات ومن الضروري معرفة الاختيار وعلاقته بالقراءات .
كلمات مفتاحية: القراءات ، الاختيار ، التلفيق ، التركيب ، الاجتهاد ، الترجيح .

Abstract :

If We mean to look at the Qu'anic recitations ;We find that they are a revelation from God, and the permission to recite these recitations came from God in the hadith of Gabriel ,peace be upon him ,when lighting the waters of Benu Ghaffar, and the text of this hadith states that it is permissible to make a choice in the recitation .

Keywords: Recitations, Choice , fabrication, Instalation, Diligence , Weighting.

المؤلف المرسل: عبد العزيز حمادو

تعهد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم ، وحفظ القرآن الكريم يكون بحفظ ما في الصدور وحفظ ما في السطور وكل قراءة قرآنية هي جزء من القرآن فحفظ القرآن هو حفظ للقراءات القرآنية وقد جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الرقاع و الرخاف والعظام وغير ذلك ، ثم جمع في عهد الخليفة أبي بكر الصديق في مصحف واحد بعدما خاف الخليفة ذهاب بعض القرآن ثم جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان ابن عفان بعدما اختلف الناس في قراءة القرآن بسبب اختلاف قراءاتهم وأراد جمعهم على مصحف واحد فيه المتواتر من القراءات وترك المنسوخ والشروح التي أضافها الصحابة في مصاحفهم صلى وأرسل مع كل مصحف قارئ .

فحفظ الله تعالى لقرآن الكريم من التحريف هو حفظ للقراءات القرآنية ،وقد كانت القراءات القرآنية في عهد النبوة هي نقل لما روى النبي صلى الله عليه وسلم واستمر هذا في عهد الصحابة الكرام فكانوا يقولون قراءة فلان من الصحابة والتي سمعها بدوره من النبي صلى الله عليه وسلم كقراءة ابن مسعود وقراءة أبي ابن كعب وجاء التابعين التابعي التابعين وساروا على تلقي القراءات ممن قبلهم ونقلها الى غيرهم إلى كثرة الرواية في القراءات فأصبح المتلقي يأخذ أكثر من رواية في قراءة القرآن فاتخذ لنفسه حرفاً يقرأ به وظهر معه مصطلح الاختيار.

-فما هو مفهوم الاختيار ؟

-وما هي شروط الاختيار ؟

-وما علاقته بالقراءات القرآنية ؟

-ومتى نشأ الاختيار ؟

-وما هو أثر الاختيار في القراءات ؟

الاختيار في القراءات

وللإجابة عن هذه الإشكالات قسمت الموضوع إلى

المقدمة: وذكرت فيها مدخل إلى الموضوع وأهميته وطرحت إشكالية البحث وأسباب اختيار الموضوع.

-المبحث الأول: القراءات القرآنية

-المطلب الأول: مدخل للقراءات

-المطلب الثاني : نشأة القراءات

-المبحث الثاني : الاختيار في القراءات

-المطلب الأول: تعريف الاختيار، شروطه ،نشأته

-المطلب الثاني : علاقة الاختيار بالقراءات والاجتهاد والترجيح والتلفيق .

-الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج.

وكان سبب اختيار الموضوع هو:

-التعمق في دراسة القراءات القرآنية

-معرفة الاختيار في القراءات القرآنية وعلاقته بالقراءات

وقد واجهت الكثير من المصاعب منها:

-ضيق الوقت

-قلة المراجع التي تحدثت عن الاختيار بشكل دقيق

المبحث الأول: القراءات :

-المطلب الأول: مدخل للقراءات

-المطلب الثاني: نشأة القراءات

المطلب الأول مدخل للقراءات

1-تعريف القراءات :

-لغة: مفردا قراءة والقراءة في اللغة مشتقة (ق ر أ) وهي مصدر من فعل قرأ وهو

على وزن (فعالة) ويستعمل للمعنيين:

- الجمع والضم .

- التلاوة وهي النطق بالكلمات المكتوبة ومنهم قولهم قرأت الكتاب أي تلوته. (معجم الوسيط مادة قرأ ج 2 ص 122. لسان العرب لابن منظور مادة (ق ر أ) ج 6 ص 3563).

- اصطلاحاً: " علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات و التحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع" . (إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر البنا الدمياطي ص 06).

وعرفه ابن الجزري " علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية واختلافها معزوا لناقله". (منجد المقرئين ابن الجزري ص 49)

-موضوعه: كلمات القرآن حيث يبحث فيه عن أحوالها كالمذ والقصر والنقل. (الأصول النيرات في القراءات أماني بنت محمد عاشور .ص 45).

-استمداده: "من السنة والإجماع " (الأصول النيرات في القراءات أماني بنت محمد عاشور .ص 45).

-نشأة القراءات: القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنزول القرآن الكريم ؛ وقد نزل القرآن على سبعة أحرف توسيعا وتخفيفا على العباد وأقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بجميع القراءات .

ذكر مسلم في صحيحه عن أبي ابن كعب رضي الله عنه : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرءان على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرفين فقال أسأل الله معافاته ومغفرته..... ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأیما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا) (أخرجه

الاختيار في القراءات

مسلم في كتاب صلاة المسافر باب بيان إن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها) .

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تفرق الكثير من الصحابة فكان كل واحد منهم يقرأ بما تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال مكي ابن أبي طالب القيسي "ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم خرج جماعة من الصحابة المدينة المنورة في أيام أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما إلى ما افتتح من الأمصار ليعلمه الناس القرآن والدين فعلم كل واحد منهم أهل مصره على مكان يقرأ به على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفت قراءة أهل الأمصار على النحو ما اختلفت فيه قراءة الصحابة الذين علموهم". (الإبانة في معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ص48).

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه انتشر الخلاف بين المسلمين في القراءات فقال حذيفة ابن اليمان لعثمان ابن عفان رضي الله عنهما " يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى" (أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن) .

فأمر عثمان بجمع القرآن على حرف واحد وأرسل المصاحف إلى الأمصار وأمر المقرئين في جميع الأمصار أن يلتزموا بما في المصاحف وأن يقرؤوا المسلمين على حروفها .

وبعد الصحابة جاء التابعين وتابعي التابعين وكثر القراء فأحوج الأمر إلى ضبط القراءات فأختار ابن مجاهد سبعة من القراء في كتابه السبعة في القراءات. قال: مكي ابن أبي طالب " إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني و الثالث كثيرا في العدد كثيرا في الاختلاف فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل وتضبط القراءة به فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم

عبد العزيز حمادو

واشتهر أمره وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل وثقته فيما روى قرأ علمه بما يقرئ به ولم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم؛ فأفردوا من كل مصر وجه إليهم عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر فكان أبو عمرو من أهل البصرة وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها و الكسائي من أهل العراق وابن كثير من أهل مكة وابن عامر من أهل الشام ونافع من أهل المدينة وكلهم ممن اشتهرت أمانته وطال عمره في الإقراء وارتحل إليه من البلدان ولم يترك الناس مع هذا النقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف والقراء بذلك وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر ابن مجاهد في القرن الثالث الهجري أو نحوها وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن" (الإبانة في معاني القراءات مكي بن أبي طالب القيسي ص 48 – 99).

ويمكن إجمالاً تلخيص مراحل نزول القراءات القرآنية على ثلاثة مراحل

هي :

المرحلة الأولى : القراءان والقراءات في زمن النبوة :

- الإذن بقراءة القراءان بسبعة أحرف وهذا على الراجح أنه في المدينة المنورة .
- تعليم سيدنا جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القراءات القرآنية.
- تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام رضي الله عنهم القراءات القرآنية

- تعليم الصحابة بعضهم بعضا القراءان والقراءات القرآنية.

- ظهور طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله يسمون بالقراء وهم من قتلوا في بئر معونة.

المرحلة الثانية : القراءات في زمن الصحابة والتابعين (من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى نهاية عصر التابعين) .

الاختيار في القراءات

-أخذ جماعة من الصحابة والتابعين عن جماعة من الصحابة القرءان والقراءات القرآنية .

- ظهور مصطلح -قراءة فلان- من الصحابة كقراءة زيد بن ثابت وقراءة بن مسعود وأبي ابن كعب وغيرهم .

- ظهور الخلاف بين الصحابة حول القراءات القرآنية والقرءان الكريم مما أدى بالخليفة عثمان ابن عفان إلى توحيد الرسم العثماني .

- تعيين الخليفة عثمان بن عفان مقرئ لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها المصحف العثماني.

المرحلة الثالثة : بدأ التأليف في القراءات

-ظهور الكثير من الحفاظ لكتاب الله والذين نوعوا في مصادر أخذهم من قراءات الصحابة فاختلف مصطلح قراءة الصحابي وظهر مصطلح الاختيار والذي هو ما يميل إليه المقرئ من بين مروياته وينتقيه على أساس مقاييس معينة .

-كثرة الحفاظ لكتاب الله وكثر معهم اختياراتهم فاحتاج الناس إلى ضبط ماهية القراءات التي يقرؤون بها فاختر ابن مجاهد سبعة منهم على أساس مقاييس اختارها .

-نهاية عصر الاختيار بعد تأليف ابن مجاهد كتابه السبعة وحين قالوا له لماذا لا تختار قراءة للقرءان الكريم تنسبها إلى نفسك؟ قال : "نحن أحوج إلى حفظ اختيارات من سبقونا"(معرفة القراء الكبار الذهبي ج 1-ص271).

-ظهور مصطلح القراءات الشاذة بعد تعيين القراءات المتواترة .

المبحث الثاني : الاختيار في القراءات .

-المطلب الأول : تعريف الاختيار، شروطه ونشأته.

-المطلب الثاني: علاقة الاختيار بالقراءات ، الاجتهاد ، الترجيح ، التلفيق وأثر

الاختيار في القراءات.

تعريف الاختيار :

لغة : " المفاضلة بين شيئين فأكثر والميل إلى أحدهما أو بعضهما". (مقاييس اللغة لابن فارس. ج 2 ص 232 . تاج العروس لزبيدي ج 11 ص 238)
اصطلاحاً : " ما يميل إليه المقرئ من بين مروياته وينتقيه على أساس مقاييس معينة ، وهذا الاختيار صادر عن أثر ورواية لا عن اجتهاد ودراية مقطوعين عن النقل " (الأحرف السبعة في القرآن للداني ص 61).

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي عن الاختيار " إنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهداً في اختياراته " (القراءات القرآنية عبد الهادي الفضلي ص 105).

قال: مكي "أكثر اختياراتهم في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء":

1- قوة وجه العربية.

2- موافقة المصحف.

3- اجتماع العامة عليه (الإبانة في معاني القراءات مكي ابن أبي طالب القيسي ص 69).

-وحقيقة الاختيار أن القراء أو الرواة أو الآخذين عنهم كانوا يختارون من مجموع مروياتهم التي سمعوها (علم القراءات نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ص 31)

ذكر مكي في الإبانة "إن الكسائي قرأ على حمزة وهو يخالفه في نحو ثلاثة مائة حرف لأنه كان يختار القراءات فأخذ من قراءة حمزة بعضاً وترك بعضاً" (الإبانة

في معاني القراءات مكي ابن أبي طالب ص 55)

شروط الاختيار :

-أن يقع الاختيار ممن هو أهل له.

الاختيار في القراءات

-أن تكون القراءة صحيحة ضمن القراءات المروية ، فليس لأحد أن يختار قراءة لقوة وجهها في اللغة مثلا وهي غير مروية لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول .

-أن تكون موافقة لرسم المصحف.

-أن تكون ذات وجه قوي في اللغة العربية .

-أن لا يؤدي الاختيار على اجتماع وجوه متنافرة وثقيلة على السامع أو القارئ مما يؤدي إلى عدم التناسب كأن أن يختار مثلا وجه التقاء الساكنين "يخصمون" سورة يس (الآية 49). (القراءات القرآنية عبد الحليم قابة ص 266-الاختيار في القراءات القرآنية نصر سعيد ص 62-63).

تاريخ الاختيار في القراءات: منذ نزول الرخصة بقراءة القرآن على الأحرف السبعة نشأ الاختيار ويمكن ذكر المراحل التاريخية للاختيار كالآتي :

المرحلة الأولى:

نزول القراءات والإذن بقراءة القرآن على الأحرف السبعة ، أخرج مسلم في صحيحه عن أبي ابن كعب حيث قال: قال: سيدنا جبريل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "..... إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأیما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا " (أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافر باب بيان إن القرآن انزل على سبعة أحرف وبيان معناها) .

والشاهد في الحديث قول سيدنا جبريل "فأیما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا " هو الإذن بقراءة القرآن على سبعة أحرف والإذن بالاختيار إلا أن هذه المرحلة امتازت بنقل الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في القراءات .

المرحلة الثانية:

-تميزت المرحلة الثانية من تاريخ الاختيار بعدم ظهور الاختيار إلا شيئا قليلا في روايات الصحابة و التابعين فقد كانوا رضوان الله عليهم ينقلون ما أخذوه عن

عبد العزيز حمادو

النبي صلى الله عليه وسلم لمن بعدهم وقد ظهر الشيء القليل من الاختيار في من بدأ يأخذ أكثر من رواية في قراءة القرآن كابن عباس الذي روى عنه الضحاك " أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد ابن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها عن ابن مسعود " (غاية النهاية محمد ابن الجزري ج 1 ص 426)

وقد كان هذا الاختيار يبني على أساس الرواية فقط لا على أساس الرواية و اللغة العربية والرسم العثماني.

المرحلة الثالثة:

مرحلة التخصص في الإقراء والتزام اختيار معين وتميزت :
- بإرسال عثمان رضي الله عنه مصحف إلى كل مصر وقارئ معه شكل النواة الأولى
لنشأة مدرسة في كل مصر أرسل إليه يترأسها المقرئ الذي أرسل مع المصحف
وبعد وفاة مقرئ ذلك المصنف خلفه تلاميذه من بعده حيث اقتصر البعض على ما
أخذ عن شيخه تعلموا وتعلّما وتوسع بعض فأخذ عن شيوخ كثير غير شيخه وأقرأ
بما أخذ عنهم كلهم ، وتعد هذه المرحلة بحق مرحلة اختيار القراءات. (الاختيار
عند القراء مفهومه أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة. ص 88)

يقول الإمام نافع : " قرأت عن سبعين من التابعين ... فنظرت إلى ما اجتمع
عليه اثنان منهم فأخذته وما شذ فيه واحد منهم تركته حتى ألّفت هذه القراءة في
هذه الحروف " (السبعة في القراءات لابن مجاهد ص 61 ، 62) .

توقف حركة الاختيار في القراءات بمجيء ابن مجاهد وقد قال : " نحن
أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا " (الذهبي معرفة القراء
الكبار ج 1- ص 271).

وقد تميزت هذه المرحلة باتساع دائرة الاختيار وظهور أساسات أخرى
لاختيار كأساس اللغة العربية والرسم بعد أساس الرواية.

الاختيار في القراءات

أسباب الاختيار:

1- ثبوت أحاديث التخيير في قراءة القرآن بأي حرف من الأحرف يقرأ . (الاختيار في

القراءات مفهومه مراحلہ أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة ص 67).

- حديث جبريل " أيما حرف قرؤوا فقد أصابوا " (رواه مسلم في كتاب صلاة

المسافر باب بيان إن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها) .

- حديث عمر ابن الخطاب وفيه قال النبي صل الله عليه وسلم "إن هذا القرآن

أنزل على سبعة أحرف فقرؤوا ما تيسر منه " (أخرجه البخاري كتاب فضائل

القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ومسلم كتاب صلاة المسافرين

وقصرها باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها) .

وقد فهم الصحابة هذه الأحاديث وعملوا بالإيابة .

2- كثرة القراء من الصحابة وانتشارهم في الأمصار وكثرة الآخذين عنهم من التابعين

ثم تابعي التابعين ومن جاء بعدهم مما جعل طرق القراءات تتشعب وهذا الذي

حصل ، فكثرة الطرق وتشعبها في القراءات ساق الأئمة سوقا إلى الاختيار فأصبح

الاختيار من هذه الطرق الكثيرة لازما لا مندوحة عنه (الاختيار مفهومه ومراحلہ

أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة ص 69).

3- تسهيل على أخذي القرآن وعلى العامة فقد يصعب على كثير منهم ضبط

اختلافات القراءة فكونهم يلتزمون بقراءة قارئ معين واختياره أسهل في أخذهم

وضبطهم. (الاختيار مفهومه مراحلہ أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة

ص 74).

4- تبجر بعض القراء في اللغة العربية وتمكنهم فيها وصاروا الأئمة لهذا الفن مما

جعلهم يختارون من القراءات الثابتة والصحيحة ما كان أقوى عندهم وجها في

العربية مما ثبت . (الاختيار مفهومه مراحلہ أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة

ص 75)

أثر الاختيار في القراءات:

ترك الاختيار على علم القراءات آثارا ايجابية ، أضاف لعلم القراءات معالم جديدة وفتح أبواب عديدة ، وهناك آثار سلبية لم تنشأ من ذات موضوع الاختيار وإنما من جهة التعامل أو الفهم الغير الصحيح لموضوع الاختيار من قبل بعضهم. (الاختيار مفهومه وأسبابه أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة ص510).

آثار ايجابية :

-إثراء علم القراءات وكان أحد الأسباب المهمة في حفظ هذا العلم وكثرة المؤلفات فيه.

-إثراء الاحتجاج للقراءات ، إذ إن الاختيار في القراءات كان باعثا على الاحتجاج للقراءات .

-تمييز الضوابط الصحيحة للقراءات بعد الاختيار فقد كانت القراءات والحروف تروى نقلا مشاعا لا يتميز بضوابط معينة ولا شك أن هذه الحالة احتاجت إلى تمييز ما فيها من الحروف ويكشف عن المنقول منها و المردود منها معتمدا على ضوابط ومعايير انبثقت من فلسفة الاختيار من وثاقة السند وموافقة الرسم العثماني وموافقة اللغة وعدم الشذوذ. (الاختيار مفهومه وأسبابه أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة ص512).

آثار سلبية :

-الجسارة على رد القراءات في غمرة التوجيه والاحتجاج للقراءات وقد وقع بعض العلماء في رد بعض القراءات الصحيحة الثابتة وتضعيفها .

-إيهام المفاضلة بين القراءات المتواترة والصحيحة وقد نشأ هذا الأثر نتيجة الخلل في فهم كلام الأئمة وعباراتهم في الاختيار والتفضيل ، فحين يختار إمام من الأئمة القراء حرفا ويترك ما سواه قد يضمن البعض أن ما اختاره هو الصحيح وما لم يختره يعتبر ليس صحيحا .

الاختيار في القراءات

-تصور ما ليس أهلا للاختيار لدخول فيه أن باب الاختيار مفتوح على مصراعيه لكل داخل فكل واحد يختار بلا قيد ولا شرط. (الاختيار مفهومه وأسبابه أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاتة ص 551).

الفرق بين القراءة والاختيار :

"يرى غانم قدور الحمد إن الفرق بين القراءة والاختيار يظهر في أن القراءة كان يراد بها الطريقة التي يقرأ بها كل واحد من علماء الصحابة القراء مثل قراءة زيد بن ثابت وقراءة أبي ابن كعب .

الاختيار هو تأليف علماء القراءة من التابعين قراءة من روايات الصحابة أو تأليف علماء تابعي التابعين قراءة من قراءة التابعين ، حيث لا يخرج أحد عن شيء من قراءة الصحابة". (مجلة كلية الشريعة جامعة بغداد العدد 9 ص190).

وبناء على هذا فكل اختيار قراءة وليس كل قراءة اختيار. (الاختيار في القراءات والضبط والرسم محمد بالوالي ص16).

الاختيار والاجتهاد

يتساءل البعض في إن الاختيار في القراءات نوع من الاجتهاد إن اجتهاد القراء لم يكن في وضع القراءات كما توهم البعض وإنما في اختيار الرواية و الفرق بين الاجتهاد في اختيار الرواية والاجتهاد في وضع القراءة . (القراءات القرآنية عبد الهادي الفضلي ص 106).

الاختيار والترجيح :

ينجم عن مسألة الاختيار في القراءات إشكالية الترجيح القراءات أو سبب الميل إلى حرف دون الآخر .

ترجيح أحد الأمرين على الآخر يدل على رزانة الراجح لوجود زيادة فيه جعلته مختاراً وميلت كفته . (الأرجوزة المنبه أبو عمر الداني ص 161).

عبد العزيز حمادو

ومن مسألة ينجم عنها من مسألة الترجيح ويدل الترجيح على ميلان كفة الراجح وسقوط المرجوح وهناك من العلماء من منع الترجيح في القراءات إذا كانت القراءتان في مستوى واحد من الصحة لأن ذلك يؤدي إلى إسقاط أحدهما على حساب الأخرى. (مباحث في علوم القراءات عبد العزيز بن سليمان إبراهيم المزيني ص127).

قال ثعلب "إذا اختلف الإعراب عن السبعة لم أفضل إعرابا على إعراب في القرآن فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى " (البحر المحيط ابن حيان الأندلسي ج4 ص455).

التلفيق في القراءات :

يطلق عليه خلط القراءات أو التركيب في القراءات ، وهو أن يقرأ القارئ بقراءة معينة، فإذا جاء إلى كلمة فيها قراءة أخرى لإمام أو راوي أخرقرأها ثم عاد إلى قراءته التي كان يقرأ بها أولا " (عبد العزيز بن سليمان إبراهيم المزيني المرجع السابق ص137).

واختلف العلماء في مسألة التلفيق أو خلط القراءات بعضها ببعض :

القول الأول

المنع مطلقا ، قال النووي في شرح الدرة " والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب " (شرح الدرة لنووي ص 21).

القول الثاني

الجواز مطلقا قال ابن الجزري " أجازها أكثر الأمة مطلقا وجعل خطأ ما بعني ذلك محققا " (النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج1 ص18) .

نستخلص من هذا البحث أهم النتائج

-ارتبطت القراءات بنزول القرآن الكريم وكانت الغاية من نزول القراءات هو التيسير على الناس .

-كان نزول القرآن على سبعة أحرف على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعي معنى الأحرف السبعة بدليل أنه كان يقول لجبريل عليه السلام في كل مرة " أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق " -ظهر مصطلح الأحرف السبعة في هذه الفترة -في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - ثم ظهر مصطلح القراءات مرتبطة باسم صحابي من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون قراءة معاذ ابن جبل وقراءة أبي ابن كعب وقراءة سالم مولى أبي حذيفة وقراءة ابن مسعود ثم ظهر مصطلح الاختيار في عصر التابعين وانتهى العمل بالاختيار في القراءات في عصر ابن مجاهد حيث قالوا له لما لا تختار حرفاً تقرأ به فقال " نحن أحوج إلى حفظ اختيارات من سبقونا "(معرفة القراء الكبار لذهبي ج 1- ص 271).

- إن البيئة التي كانت سائدة في عصر التابعين وتابعي التابعين من كثرة الحفاظ وكثرة الروايات من قراءات الصحابة حيث كان يجمع الواحد من القراء عدة روايات من قراءات الصحابة مما حدا بهم إلى الميل إلى خرف معين على أساس مقاييس معينة فظهر الاختيار في القراءات .

-ليس كل واحد في ذلك الوقت كان له اختيارات في القراءات تناولها الناس وإنما كان هناك مقاييس معينة في اختيار القراءات على يتداولونها ويتنقلونها وهذه المقاييس كالآتي ، قوة وجه العربية ، موافقة المصحف (الرسم العثماني) ، اجتماع العامة عليه .

بعد تسبيع السبعة لابن مجاهد والذي كان هدفه هو حصر القراءات المتواترة من غيرها ولا علاقة له بحديث النبي صلى الله عليه وسلم -الأحرف السبعة- فابن

عبد العزيز حمادو

مجاهد كان له مقاييس معينة في اختيار القراء السبعة في كتابه وبعد هذا ظهر مصطلح القراءات الشاذة .

الاختيار والقراءة القرآنية، القراءة هي رواية ونقل والاختيار هو الاجتهاد في اختيار الرواية وبناء على هذا فكل اختيار قراءة وليس كل قراءة اختيار .
الاختيار والاجتهاد، اجتهاد القراء ليس في وضع القراءات وإنما في اختيار الرواية فالاجتهاد مرتبط بالنقل والرواية .

الاختيار في القراءات

المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع
- 2- صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري استانبول المكتبة الإسلامية 1981.
- 3- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ت. فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ط. 2. 1972.
- 4- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ط2 بيروت دار المعرفة 1403.
- 5- الأربعة المنبه لأبي عمر الداني تحقيق محمد بن مجقان الجزائري دار المعني الرياض 1999.
- 6- الإيضاح في علم القراءات د. عبد العلي المسؤول عالم الكتاب الحديث الأردن 2008.
- 7- مباحث في علم القراءات عبد العزيز بن سليمان إبراهيم المزيني دار الفوائد 1419.
- 8- النشر في القراءات العشر ابن الجزري دار الكتب العلمية ط1 - 1418.
- 9- شرح الدرة لنويري ت(897) ت جمال شرف دار الصحابة لتراث طنطا .
- 10- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف عبد الهادي الفضلي ط2- دار القلم 1980.
- 11 - الاختيار في القراءات والرسم والضبط محمد بالوالي وزارة الأوقاف المغربية 1418.
- 12- الإبانة لمكي ابن أبي طالب القيسي ت عبد الفتاح شلبي مكتبة الفصيلة 1405.
- 13- علم القراءات د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل مكتبة التوبة ط 2000.

عبد العزيز حمادو

- 14- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري عني بنشره برجستراسر دار الكتب العلمية ط 3 1406.
- 15- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر البنا الدمياطي ت شعبان محمد إسماعيل ط 1 بيروت عالم الكتاب .
- 16- الأحرف السبعة في القراءان لداني ت د عبد المهيمن الطحان مكتبة المنار ط 1 1408.
- 17- منجد المقرئين محمد ابن الجزري دار الفوائد 1419.
- 18- الاختيار عند القراء مفهومه مراحل وأثره في القراءات أمين بن إدريس عبد الرحمان فلاتة بحث مقدم لنيل درجة الماجستير 1421
- 19- الأصول النيرات في علم القراءات أماني بنت محمد عاشور ط 3 2011 - 1432.
- 20- معجم الوسيط مجمع اللغة العربية إخراج إبراهيم مصطفى إشراف عبد السلام هارون ط 1 بيروت المكتبة العلمية .
- 21- لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري بيروت دار صادر دار الفكر.
- 22- معرفة القراء الكبار لذهبي ت. بشار معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ط 1 . 1404.
- 23- السبعة في القراءات لأبي بكر ابن مجاهد ت. شوقي ضيف دار المعارف.
- 24- الاختيار في القراءات القرآنية نصر سعيد دار الصحابة للتراث طنطا 1427.
- 25- النشر في القراءات العشر محمد ابن الجزري لأشرف على تصحيحه علي الضباع دار الكتب العلمية.

الاختيار في القراءات

26-القراءات القرآنية تأريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها عبد الحليم قابة دار الغرب
الإسلامي ط 1 1999.